



عبد الله المقبالي

## أفكار ملكية وحقوق الملكية

عناية العائلة الدولية بهذا الحق، وذلك عن طريق التشريعات الوطنية وتنظيم هذه الحماية إقليمياً ودولياً. ويضرب مثلاً للرعاية الدولية لحق المؤلف بذكر ما جاء بنصوص مشروع الاتفاقية الإسلامية لحماية حق المؤلف في الدول الإسلامية، والتي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم؛ حيث ذكر بعض المواد التي تقع تحت الحماية مثل:

- ١- الكتب والكتيبات والمواد المكتوبة.
- ٢- المحاضرات والخطب الدينية وغير الدينية.
- ٣- المؤلفات المسرحية والمقطوعات الموسيقية.
- ٤- أعمال الرسم والرقص والتصوير... وغيرها من الفنون.
- ٥- الصور والخرائط الجغرافية والتصاميم والأعمال التشكيلية المتصلة بالجغرافيا والطوبوغرافيا وفن العمارة والعلوم.

وذكر المادة (٤) من القانون التي تنص على حماية حقوق المؤلف.. وجاء فيها: «حماية الحقوق المالية للمؤلف، وذلك بمنحه هذا الحق شخصياً أو لمن يفوضه، وحصر حق استنساخ المصنفات في أي شكل أو عرضه للجمهور، إضافة للحق الأدبي من أن ينسب المصنف لاسمه وحقه في التعديل. وكذلك أوضحت الاتفاقية نقل حقوق المؤلف؛ حيث ذكرت في هذا الشأن؛ بأنه «يجوز التنازل بلا مقابل كلياً أو جزئياً عن الحقوق المالية للمؤلف، وأوضحت الاتفاقية -حسب ما ذكر الكاتب- وسائل حماية حق المؤلف ولخصتها في الآتي: تنشأ لجنة دولية حكومية لحقوق المؤلف بناط بها دراسة المشكلات المتعلقة بتطبيق هذه الاتفاقية، وإعلام الدول الأطراف بتطور حماية حقوق المؤلف. هذا نص ما ذكره الكاتب حول مشروع الاتفاقية الإسلامية الذي قدم للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٤م.

وخلص الكلام أن هذا المقال يقدم ملخصاً وافياً لجملة من المواضيع؛ أهمها: الملكية الفكرية وتاريخها دولياً وإسلامياً، وكذلك التاريخ لظهور الطباعة عالمياً وعربياً وإسلامياً، لكنه يتعد كثيراً عن صلب الموضوع، فهو يهجم القارئ في المقدمة بأن المقال سيقدم وجهة النظر الإسلامية للقضية، لكنه في الحقيقة يطرح للقارئ التطبيق الإسلامي للقوانين الدولية.

abdullah-maqbali@hotmail.com

بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، ثم يعرج مرة أخرى على هجرة العقول من الدول النامية إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا. ويرى بركات محمود أن مصطلح «الملكية الفكرية» هو صناعة غربية خالصة، وينعته بـ«المفهوم العولمي» الذي يخالف إطاره الشرعي والقانوني. إن الملكية الفكرية في نظر الكاتب كلمة حق أريد بها باطل، وهو نتاج الفكر الرأسمالي الغربي؛ حيث إن الملكية الفكرية في حقيقتها ليست حماية للمؤلف بل استغلال لنتائج أكثر ربحية وجدوى. لكن المشكل في الطرح السابق عدم تقديم الكاتب التبرير الكافي؛ إذ كيف تكون الملكية الفكرية نتاج العولمة، بينما هي في الحقيقة ضرورة ملحة لحماية المؤلف من المتطفلين على المعارف ونتاجات الآخرين؟ ثم لم يبين لنا كيف أن مفهوم الملكية الفكرية يخالف إطاره الشرعي والقانوني. صحيح أن مسألة حقوق الملكية الفكرية قد تستغل استغلالاً سيئاً من قبل أبطرة النشر في العالم، لكن لا يمكن بأية حال من الأحوال أن ينسب المشكل إلى «الملكية الفكرية»، دون الأخذ بعين الاعتبار الثغرات الموجودة في القوانين المنظمة لها.

وبعد مقدمته الطويلة، يطوف بنا الكاتب عالم الوراقين، الذين كان لهم دور كبير في نشر الثقافة والعلم إبان ازدهار الحضارة الإسلامية. لكن الوراق يخون الأمانة أحياناً، ولا يلتزم الدقة فيذكر لنا بركات محمود قصة وراق أبي العباس المصري الذي خانته واختزل كتبه. ورغم تكرار مثل حادثة أبي العباس فإن الكاتب لم يعتر -حسب قوله- على أمثلة تعكس كيفية حماية حقوق أولئك العلماء في مؤلفاتهم من الوراقين، بل كان كثير من الوراقين يقاتون بهذه المهنة؛ مثل: مالك بن دينار، ومطر الوراق. وهنا يتوقف الكاتب ليتحول إلى اختراع الطباعة وقصة طباعة أول المطبوعات العربية في أوروبا، وفي روما على وجه الخصوص مثل كتاب نزهة المشتاق للإدرسي، وكتاب القانون لابن سينا.

وبعد التاريخ للوراثة في الإسلام، ومن ثم الطباعة والمطابع، يبين بركات للقارئ أن الحقوق الواردة للمؤلفات في الإسلام نوعان: الحق الخاص وهو حق المؤلف أو ما يسمى بالحقوق الأدبية والمالية، والحق العام وهو حق الأمة في نتاج أبنائها. أما الحقوق الأدبية، فلا يرى الكاتب فيها أي مشكل؛ حيث تحفظ الشريعة حق المؤلف من التحريف والنحل والنسخ، لكن المشكل في الحق المالي، وقد وعدنا أن يعود إليها لاحقاً دون أن يفعل. وحول حماية حق المؤلف إسلامياً يقول الكاتب: «حماية حق المؤلف لا تقف في عند حماية الدولة، وإنما تعدى إلى

لم يقتصر التنافس والصراع بين الشركات العاملة في المجال الواحد على الإنتاج ونسب المبيعات، بل انتقل الأمر إلى أروقة المحاكم، وليس عنا ببعيد الصراع المحتدم بين شركة «أبل»، الأمريكية، ونظيرتها «سامسونج» الكورية؛ حيث تذكر بعض المصادر الإخبارية أنه من المتوقع أن تدفع «سامسونج» مبلغاً كبيراً من المال -لم يُحدد بعد- لـ«أبل»؛ بسبب قضية براءات الاختراع. الصورة السابقة واحدة من صور النزاعات على الملكية الفكرية التي باتت الأكثر إثارة للجدل في الفترة الأخيرة، وقد أثار اهتمامي تناول بركات محمود مراد التاريخي لهذه القضية، مُبرزاً التطبيق الإسلامي لها في دراسة له بعنوان «حقوق الملكية الفكرية من منظور إسلامي».

ويذكر الكاتب أن حقوق الملكية الفكرية وإن كانت قديمة إلا أن تجليها بالصورة الحالية لم يبرز إلا بعد الثورة الصناعية؛ لتغدو فيما بعد معيار التقدم وعلامة العصر. وعليه تتابع الاهتمام بالملكية الفكرية فأصبح يدرس مبكراً في الجامعات الغربية، ولاحقاً في الجامعات العربية. وعلى مستوى الحضارة الإسلامية، فقد أكد فقهاء الشريعة -حسب قوله- أهمية الابتكار للمؤلف، ويذكر الكاتب ابن المقفع وابن رشد كأمنودجين. ويسهب الكاتب في «مدخل» طويل يذكر فيه أهمية العقل والتفكير قبل أن ينتقل إلى مصطلح الملكية الفكرية؛ باعتباره قسماً ثالثاً (بالأحرى يمثل قسماً ثالثاً هو الحقوق غير العينية أو المعنوية) من الحقوق المالية ظهر لاحقاً بعد أن كانت الحقوق المالية في الإسلام تقسم إلى قسمين: الحقوق العينية، والحقوق الشخصية.

ويرى الكاتب أن حقوق الملكية الفكرية ثمرة من ثمرات العولمة ونتاج طبيعي لها؛ حيث ظهر مصطلح الموارد الذهنية الذي يعبر عن نوعية بالغة الخصوصية من الموارد البشرية، كما ظهر ما يسمى «رأس المال الثقافي»؛ أي أن الثقافة لا تنتج وحدها بل تتداول. ومع التطور السريع أصبح الوقت الفاصل بين ظهور الفكرة وترجمتها إلى سلع تطرح في السوق لها مردودها الإيجابي ظهرت الحاجة الماسة إلى ما ينظم هذه العملية؛ وبالتالي ظهرت الاتفاقية المنظمة للملكية المعنوية (الترخيص)، ويرى الكاتب في هذه الاتفاقية خطراً كبيراً على الدول النامية دون أن يشرح شرحاً وافياً هذا الخطر. ويمضي الكاتب في سرد تاريخ ظهور الملكية الفكرية في أوروبا والدول المتقدمة، وكذلك في الدول العربية. وفي فصل لاحق من بحثه، يذهب بنا الكاتب بعيداً عن الموضوع ليُقارن بين حقوق الملكية الفكرية

## حالياً في الأسواق

### - المحور: القرآن الكريم بين التفسير والتأويل

- افتتاحية العدد: التفسير القرآني في الماضي والحاضر - عبد الرحمن المسائي..
- مدرسة ابن عباس وتأثيرها في كتب التفسير - أميمة التيفر..
- علم الوجوه والتنظير وفنانيها التأويل - محمد المنذر..
- قواعد التفسير - التنشأة والتطور والصلة بالعلوم الأخرى - عبد الرحمن حطلي..
- أصول التفسير عند الإباضية من خلال منهج الشيخ أمثيش - الضبي في كتابة..
- تفسير التفسير - يحيى بن يحيى..
- الأصول التنجسية للتفسير عند الإمامية ومنطلقاتها - أحمد سيلفي..
- مقاربة الفقهاء للقرآن - مدخل لتاريخ النشر النقهي - همتز الخطيب..
- التفسير القرآني بين الأتلافي والتشريعي منه عبد الرحمن المنودي - محمد قاسم المنسي..
- تفسير القار - دراسة في التقليد والتجديد - محمد تيبيل شنايم..
- التفسير البياني عند عائشة عبد الرحمن (بنت الشامي) - مقاربة منهجية - الحسان شهيد..
- التفسير العلمي للقرآن الكريم في أعمال المعاصرين - أحمد فؤاد باشا..
- طباعة المصحف بين فيلولوجيا الاستشراق وطبع القراءات - موازنة بين مصحف قنوطل ١٨٢٤ ومصحف الأزهر ١٩٩٥ - اسلام نيد..



النصوص المنشورة تعبر عن وجهات نظر كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي مجلة التفاهم أو الجهة التي تصدر عنها.

مجلة التفاهم هاتف: ٢٤٦٤٤٠٣٢ - ٢٤٦٤٤٠٣٢، فاكس: ٢٤٦٠٥٧٩٩ +٩٦٨

البريد الإلكتروني: tasamoh@gmail.com - al.tafahom@gmail.com - www.altafahom.net